فويل للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي فليتكيء في مجلسي كيف شاء وليتمن على ما شاء فلن تخطئه أمنيته وا تعالى المجازي كلا بعمله ويقال إذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان .

وقيل مات بعض الأكاسرة فوجدوا له سفطا ففتح فوجد فيه حبة رمان كأكبر ما يكون من النوى معها رقعة مكتوب فيها هذه من حب رمان عمل في اخراجه بالعدل .

وقيل تظلم أهل الكوفة من واليهم فشكوه إلى المأمون فقال ما علمت في عمالي أعدل ولا أقوم بأمر الرعية وأعود بالرفق عليهم منه فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين ما أحد أولى بالعدل والانصاف منك فإن كان بهذه الصفة فعلى أمير المؤمنين أن يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا ويأخذ بقسطه منه كما أخذنا وإذا فعل ذلك لم يصبنا منه أكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون من قوله وعزله عنهم وقدم المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء وقال بلغني أبيات عن سليم بن يزيد العدوى في العدل فقم بنا إليه فأشرف عليهم من غرفة فقال لواصل من هذا الذي معك قال عبد ا بن محمد بن علي بن عبد ا بن عباس Bهم فقال رحب على رحب وقرب على قرب فقال أنه يحب أن يسمع أبياتك في العدل فقال سمعا وطاعة وأنشد يقول .

(حتى متى لا نرى عدلا نسر به ... ولا نرى لولاة الحق أعوانا) .

(مستمسكين بحق قائمين به ... إذا تلون أهل الجور ألوانا) .

(يا للرجال لداء لا دواء له ... وقائد ذي عمى يقتاد عميانا)